

نافذة في نقد الذات: اقتباسات خالد الحسن



12 يوليو 2021 - 07:17

بكر أبو بكر

دعونا هنا نقنّبس هنا من المعلم والمفكر الكبير خالد الحسن حيث يقول أن: (التفاعل النضالي يضع أصحاب الاستبداد في إطار تحمل أعباء النضال، وهذا نقيض الشخصية المستبدة المصابة بطبعها بضعف ثقافتها بنفسها وبقدرتها وبحركة شعبها، فتهرب من أعباء النضال هروب الناس من وباء الطاعون.)

ويقول: (إن القيادة هي تعبير شعبي عن الرضا والثقة بأقوال وأفعال المسؤول لما يتوفر في قوله وفعله من قدرة وصدق ووضوح والتزام وممارسة صادقة واضحة، تعبر في مجملها عن مصالح الأمة أو الشعب، فينصبه الشعب قائداً من خلال تجاوبه مع أقواله وأفعاله وعدم التردد في العطاء لما يتطلبه القرار من عطاء .. عندها يصبح من في موقع القائد قائداً.)

بل ويوضح: (إن القائد لا يصنعه موقع أو قرار، وإنما يظهر عبر حركة متداخلة مع حركة الجماهير وآمالها ومواقفها .. فيصبح قائداً لأنه كذلك، وليس لأن قراراً منه أو من غيره صدر بتعيينه قائداً.)

فلا يفرح أحد بنقدي هذا لقادة حركة فتح، فلديه ذات الأمر في فصيله هو، وربما أشد. فليجراً و(بيق البحصة) وليقم هو في مساحته بواجبه كما نفع... وإن كنت أشك بمرتجفي الركب.

عندما نتحدث عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح

نتحدث عن الفكرة التحررية النضالية العظيمة

الفكرة الوطنية الوجدانية التي صنعت الكيانية

عن تنظيم تحرير فلسطين بكل الطرق

عن تنظيم بلون تراب أرض فلسطين

عن تنظيم الفكرة والمباديء الجامعة... لا الولاءات الشخصية أو الانتهازية

فتح الديمقراطية والرحابة، لا الاستبداد والتفرد والشخصانية

إنها جماعة الاعتدال والوسطية الراحبة
وتتحدث عن حركة فتح البيئة الثورية الخصبة
وعن شببية ناهضة أبداً لا تقبل الضيم
وعن الانجازات التي لا يكرها إلا أعمى أوحاقد أوجاهل
وتتحدث عن أبطال صناعة الحدث دوماً ويومياً
في كل فلسطين
وعن مستقبل سيصبح قريباً بيد شببيتها الناهضة شاء من شاء وأبى من أبى.

الحواشي:

خالد الحسن (أبوالمسعود) (1928-1994م) القيادي العربي الفلسطيني، عضو مركزية فتح وأحد كبار مؤسسيها وروادها، واحد مفكري الثورة الفلسطينية الأبرز.

2 لمن يرغب مراجعة كتابه حول الاستبداد القيادي، وكتابه من يحكم الآخر "إسرائيل" أم أمريكا.

3 الشهيد القائد الميداني الفذ خليل الوزير (ابو جهاد) قاد الأمة بفعله الميداني الثوري المقاوم، (بالطبع والآلاف معه) وكان قليل الكلام، ولكنه إن تكلم على الأرض أوجع العدو، فضرب نموذج الميداني القيادي المقاتل ما نرى أمثاله اليوم في حراك أبطال المقاومة الشعبية بالضفة وكل مكان لشببية حركة فتح وكافة الفصائل في أرض فلسطين، فلا تتوهوا بين الغضائيات التي تأتمر لهذا الطرف الإقليمي أو ذاك فتسلط الضوء أحياناً على حدث دون غيره وكأننا غير موجودين في تزوير إعلامي فاضح ومعيب. وفي مقابل أبو جهاد كان صلاح خلف (أبوإياد) صوت الثورة ومدفعها الهدار في مواجهة نزيه الأنظمة العربية وتخاذلها، ولنا أمثاله اليوم من أبطال الحديث والحوار والمناظرة، ونجوم المواجهة الفكرية والثقافية الكثير.

وكان القائد الخالد ياسر عرفات المعلم الذي أدار دفة السفينة بصعوبة ولكن بسلام بين صوت جورج حبش المحق والمعارض وصوت نايف حواتمة وأبوالمعالي...ألخ، فكانت شعارات وفعل: اللقاء فوق أرض المعركة، وشعارات كل البنادق نحو العدو، وشعارات الاستقلالية الوطنية في الإطار العربي الجامع، وشعار شبل او زهرة من فلسطين سيرفع علم فلسطين فوق مآذن وكنائس واسوار القدس، أبوعمار صنع تاريخ فلسطين الحديث مقاومة عسكرية وفعل نضالي سياسي الى أن أشعل الانتفاضة الثانية فمات شهيداً عام 2004م.